أثر الفكر الأندلسي في تطور النحو العربي

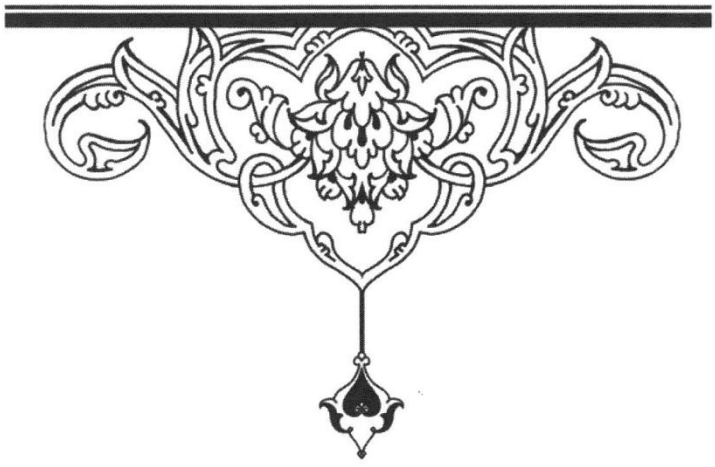

م.م. مضر صاحب عبيد
مديرية تربية النجف الأشرف

م.م. قاسم علي امين
مديرية تربية النجف الأشرف

أثر الفكر الأندلسي في تطور النحو العربي

م.م. مضر صاحب عبيد
مديرية تربية النجف الأشرف

م.م. قاسم علي امين
مديرية تربية النجف الأشرف

الملخص:

يستعرض الباحث في بحثه "أثر الفكر الأندلسي في تطور النحو العربي" أهمية النحو الأندلسي وأثره في تطور النحو العربي؛ إذ نجد النحاة الأندلسيين قد اطلعوا على جهود من سبقهم في هذا الفن، فتارة يختارون ما يرونه صالحا من شواهد النثر أو شواهد الشعر، وتارة ينفردون بتحليل الشواهد؛ لتوضيحها للمتعلم، فجاء البحث موضحا لمسيرة النحو في الأندلس ومن ثُمَّ إظهار ما انفردوا به من علل ومصطلحات، وقد اتبع الباحث منهجا وصفيا يعتمد على ما نُقل من مسيرة النحو الأندلسي وتطوره، فكيف نضج النحو الأندلسي حتى أنشأ له مدرسة قائمة بنفسها؟ وهل يمكننا اعتماد الآراء التي انفرد بها علماء النحو الأندلسي في تيسير النحو؟

الكلمات الدالة: أثر، الفكر، الأندلسي، تطور، النحو، العربي.

The impact of Andalusian thought on the development of Arabic gramma

Summary

In his research, "The Impact of Andalusian Thought on the Development of Arabic Grammar," the researcher reviews the importance of the Andalusian grammar school and its impact on the development of Arabic grammar. As we find Andalusian

grammarians have seen the efforts of those who preceded them in this art, sometimes they choose what they see fit from evidence of prose or evidence of poetry; To perform the grammatical rules that they were familiar with, and sometimes they analyze the evidence alone, the research came to explain the process of grammar in Andalusia and then to show what they were alone in terms of ills and terms. Can we adopt the unique opinions of Andalusian grammarians in facilitating grammar? Were the arguments presented ؟by Andalusian

Keywords: impact, thought, Andalusian, evolution, school, grammar, arabic

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صل الله عليه وعلى آله المنتجبين. وبعد، فقد شهد الفتح الأندلسي على ما شابه من أسباب سياسية واجتماعية وأهداف اقتصادية إلى توسع حلقة الوصل بين الفكر العربي والفكر الأوربي في وقته إلى يومنا هذا حيث كانت شبه الجزيرة الإيبيرية والتي تُمثل (إسبانيا والبرتغال) في يومنا هذا الامتداد الطبيعي للتواصل بين الحضارة العربية وبالخصوص الإسلامية والحضارة الأوربية، فمع دخول العرب المسلمين إلى تلك الجزيرة بدأ نحاة الأندلس بتثقيف سكان تلك المدن بالثقافة الإسلامية ونشر العلوم العربية على تطورها في ذلك الوقت، فبدأ نحاة الأندلس بتعليم علوم اللغة العربية؛ لأنها تُمثل حلقة الوصل بين الحضارتين مما احتاج إلى انتقال عُلماء أجلاء من وسط الجزيرة العربية إلى الأندلس حتى استوطنوا بتلك الجزيرة ونُسبوا إليها.

ولم يكن ذلك التوسع للفكر العربي في الأندلس يخلو من تغذيته من قبل أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم حتى تأثَّر علماؤها بنور تلك العترة الطاهرة، فقد نُقل أنَّ أبا حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) : ((جرى على مذهب كثير من النحويين في تعصبه

للإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه التعصب المتين، قال: حُكي لي أنّه قال لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة: إنَّ عليّاً رضي الله تعالى عنه عهد إليه النبيّ صلى الله عليه وسلّم أن لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، أتراه ما صدق في هذا فقال: صدق، قال فقلت له: فالذين سلّوا السيوف في وجهه يبغضوه أو يحبّونه أو غير ذلك))[١]، حتى أنَّنا لنجد محبي آل محمد صل الله عليه وآله وسلم قد غرفوا من علوم آل محمد صل الله عليه وآله وسلم. فجاء البحث ذاكرا لمراحل تطور مدرسة النحو الأندلسية ثم ذكر نماذج من انفرادات نحاة الأندلس في المسائل النحوية ثم أردف البحث بنتائج تُظهر ما توصل إليه الباحث.

مراحل التطور للمدرسة النحوية الأندلسية:

نقلت لنال كتب التأريخ تلك المراحل التي مرَّ بها النحو الأندلسي، وأظهرت لنا الكيفية التي ساهمت في نضوجه وتطوره، فقد شهد النحو الأندلسي أطوارًا متعدد بدءًا من الطور الذي اعتمد به على الفكر المشرقي وذلك بالاطلاع على الكتب التي جَهِد علماء النحو المشرقي انفسهم في تصنيفها وجمعها، ثُم جاءت مرحلة أُخرى لا تكاد تنفك عن سابقتها إذ عُرفت بالتأليف والتصنيف والشروحات لما اطلعوا عليه من كتب المشارق، ثم تعاقبت تلك الأدوار؛ بسبب طول المدة التي شهدتها الحضارة الأندلسية حتى وصل الفكر النحوي عند الأندلسيين إلى مراحل متطورة عُرفت بالاستقلالية في التأليف والتصنيف[٢]، وهذه المراحل يبدو أنَّها امتداد طبيعي لتطور العلوم بصورة عامة، فقد شهدت المراحل التي دعت إلى تطور النحو في المشرق بدءًا من جمع المادة الأولية للغة ثم تهذيبها وتصنيفها حتى باتوا يضعون القواعد النحوية على اساس منطقي كما هو الحال في نظرية العامل التي شغلت العلماء عند رأيهم من تركيب الجملة حتى تشعبت الآراء واختلفت بين بصري وكوفي كلًّا يُعلل بما يراه.

ويبدو أنَّ الترتيب المُمَنْهج للقواعد النحوية من قبل علماء النحو المشرقي في مصنفاتهم مثَّل المرحلة الثانية بعد الجمع العشوائي من أفواه العرب الفصحاء كما هو الحال في كتاب سيبويه(ت١٨٠هـ) وكُتُب الكسائي(ت١٨٩هـ) والفراء(ت٢٠٧هـ)، ثم جاءت مرحلة الشروحات لتلك المصنفات والاعتراضات على بعض القواعد النحوية الواردة في تلك الكتب حتى تكاملت منظومة النحو العربي بألفية ابن

مالك(ت٦٧٢هـ)، الذي جمع النحو بطريقة مُيسر تُناسب المتعلم، فيبدو أنَّ النشاط الأندلسي جاء مكملا ومنساقا للنحو العربي حتى بلغ من الكمال ما نجده في يومنا هذا معتمدا بأدلته في النثر و الشعر حتى انتهى إلى التيسير.

فإنَّا نجد البدايات التي أسهمت في تعلم النحو داخل المجتمع الأندلس، باتت مصدرًا للتنوع الفكري الأندلسي، وهي التي جمعت في درسها بين النحو الكوفي في أول الأمر ثمَّ البصري والبغدادي؛ حتى أسهم ذلك الاختلاط بين المدارس النحوية في الأندلس إلى إيجاد أسلوب يُميز الأندلسيين في تعليلهم لتلك الظواهر كما نجد في منهج الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) والسهيلي(ت٥٨١هـ)، إذ قال ابن مضاء(٥٩٢هـ):((وكان الأعلم –رحمه الله– على بصره بالنحو، مولعا بهذه العلل الثواني، ويرى أنَّه إذا استنبط منها شيئا فقد ظفر بطائل. وكذلك كان صاحبنا الفقيه أبو القاسم السُّهيْلي على شاكلته– رحمه الله– يولع بها، ويخترعها، ويعتقد ذلك كمالًا في الصنعة وبصرًا بها.))[٣].

وتلك المؤهلات التي أسهمت في تميز مدرسة الأندلس ساعدتها في بناء كيان خاص بها لتؤسس لمدرسة نحوية عربية جديدة تُضاف إلى بقية المدارس العربية؛ فكما ذكر الدكتور عبد القادر الهيتي: ((والرأي عندي بعد ذلك كله أنَّنا إذا سرنا– كما سار من سبقنا– في تقسيم المدارس النحوية تقسيما جغرافيا نستطيع أنْ نؤكد أنَّ هناك مدرسة نحوية للأندلس لها آراؤها الخاصة بها وسِماتها المُمَيِّزة لها عن غيرها من مدارس النحو في الشرق))[٤].

وقد ذهب الأندلسيون في جمع آرائهم أول الأمر آخذين بالأسلوب الذي اتبعته المدرسة البغدادية طريقا لبناء شخصية مدرستهم، فقد كانت اختياراتهم قائمة على ما وصلهم من الفكر الكوفي في بادئ الأمر ومن ثُمَّ البصري، وهذا الجمع أسهم في تأسيس قاعدة مُهيأة لبناء الحجر الأساس لهم، وبعدما تكاملت المنظومة النحوية عند الأندلسيين وضعوا طريقا جديدا لهم يؤهلهم للاستقلال بآرائهم للوصول إلى نحوٍ كثرت فيه الانفرادية لآرائهم، وظهرت عندها الشخصية المميزة للنحو الأندلسي، لا تقل شأنا عن النحو في الشرق[٥].

وقد ظهرت أسماء تميزت بها المدرسة الأندلسية حتى أفضت بطابعها التعليلي والدلالي، مفعمة بالتيسير للمتعلم في النحو العربي، فكانت على مراحل متتالية من الزمن، بدءًا بجودي بن عثمان(ت١٩٨هـ)؛ الذي تتلمذ على يد الكسائي والفراء، حتى نقل علوم أساتذته إلى الأندلس[٦]، ومحمد بن موسى الأفُشنيق(ت٣٠٧هـ)، فقد رحل إلى المشرق حتى التقى بأبي جعفر الدينوري وانتسخ كتاب سيبويه ليقرأه على طلابه في قرطبة[٧]، وقد تابع محمد بن يحيى الجياني(ت٣٥٣هـ) جهود من سبقه في الاهتمام بكتاب سيبويه، إذ تعلم الفلسفة وعلم الكلام وقرأ كتاب سيبويه عند رحيله إلى المشرق، فنقله إلى قرطبة لتعليم طلبته على فنون العربية، فقرأه عليهم شرحا وتفسيرا، وساهمت دراسته للفلسفة والمنطق في تحليل ما ورد عن سيبويه وأساتذته في كتابه والتدقيق في علله واستنباط الاحكام النحوية من كتاب سيبويه؛ فقد كان مجلسه عامرا في انعقاده زاخرا بطلاب العلم في كل جمعة للمناظرة في مسائل الكتاب[٨]، قال القفطي: ((فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول. فاستفاد منه المعلمون طريقه))[٩].

وقد تميزت هذه المرحلة بطابعها التعليمي إذ كانت مرحلة نشوء ونمو؛ بسبب بعدهم عن المشرق، فقد كان المشرق منبعا للدراسات النحوية، إذ ساعد رحيل علماء الأندلس إلى المشرق في نمو قدراتهم العلمية؛ وذلك بلقائهم ومجالستهم للعلماء والأخذ منهم حتى ينقلوها إلى بلادهم، وأسهم رحيل طائفة من علماء المشرق إلى الأندلس كما فعل أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) إلى قيام نهضة لغوية وعلمية في الأندلس[١٠].

ثم جاءت المرحلة الثانية في حدود القرن السادس الهجري، فشهدت تقدما للدرس النحوي في الأندلس؛ إذ ظهرت مجموعة من العلماء امتهنوا الدرس النحوي وعملوا في الشرح والتفسير للكتب المشرقية ككتاب سيبويه وجمل الزجاج ومنهم الأعلم الشنتمري وابن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ) وابن الطراوة(ت٥٢٨هـ) وابن خروف(ت٦٠٩هـ)[١١]، وقد مثلت هذه المرحلة استعداد الأندلسيين للانتقال إلى الاستقلال في آرائهم النحوية وهي التي أنبأت بما ستكون عليه المدرسة الأندلسية.

وللشأن الكبير الذي تركته مدرسة النحو الأندلسي في هذه المرحلة نجد الزمخشري(ت٥٣٨هـ) يترك خوارزم، ويلتحق بمكة حتى يلتقي بنحوي أندلسي قد قرأ عليه كتاب سيبويه وهو عبد الله بن طلحة(ت٥١٨هـ)؛ إذ عاصر الأخير ثلاثة من نحاة الأندلس وهم ابن السيد البطليوسي، وابن الباذش(ت٥٤٢هـ)، وابن الطراوة[١٢].

يبدو أنَّ هذه المرحلة شهدت من النضوج والكمال ما جلب للأندلس أنظار المشارقة حتى توجه مجموعة من علماء المشرق إلى التطلع للدرس النحوي الأندلسي، فقد ازدهر النحو في الأندلسي ازدهارًا يكاد يفوق المشارقة في تحليلهم للنصوص من نثر وشعر، فقد شُغلوا رواد هذه المرحلة بشرح كتاب سيبويه وكتب النحو المشرقية حتى شاع بأنَّ البيئة الأندلسية هي من تعلم ما في (كتاب سيبويه)، وتُحرر نصوصه وتكشف غوامضه، ورغم كثرة الكتب المشرقية في الأندلس نجد الأندلسيين قد عملوا في التصنيف والتأليف ، ففضلًا عن الشروحات نجد ابن السيد البطليوسي يصنف كتابًا مستقلًّا عن المشرق أسماه(المسائل والأجوبة)؛ ولأبي عبد الله اللخمي(ت٥٧٠هـ) (الفصول في النحو) وللسهيلي(نتائج الفكر) و(الأمالي في النحو واللغة)، وهذا مما يدلل على اتساع الأندلسيين في مجال النحو واللغة واستقلاليتهم فيما بعد، فقد نشطت حركة التأليف حتى ظهر ابن مضاء القرطبي وألَّف (الرد على النحاة)، وهي بداية لنشأة مدرسة وجدت لنفسها مكانًا متسعًا في الوجود العلمي[١٣].

ثم جاءت المرحلة الثالثة والتي تمثلت بطبقة علماء القرن السابع الهجري؛ إذ اقترن اسم الأندلس العلمي بهذه الطبقة وتجلت استقلاليتها بوضوح بعد أنْ اتجه علماء هذه المرحلة ليقطفوا من ثمار ما اجتمع لديهم من توسع الفكر، فتارة إلى ترجيح رأي بصري أو كوفي أو بغدادي وأُخرى يتعصبون إلى من سبقهم من الأندلسيين وتارة يضعون رأيا يظهرون به براعتهم الفكرية حتى كثرت مصنفاتهم وتنوعت، ولم تقتصر على شرح كتب المشرق بل شرعوا في شرح كتب الأندلسيين ممن سبقهم في هذا النِّتاج، فقد ظهرت أسماء أعلام في هذا القرن منهم القاسم بن علي الشهير بالصفار(وفاته بعد٦٣٠هـ) حيث كان له شرحا حسنا على كتاب سيبويه[١٤] وأبو علي الشلوبيني(ت٦٤٥هـ) تلميذ الجزولي(ت٦٧٠هـ) والسهيلي، فمن مصنفاته كتاب (التوطئة) و(شرح الجزولية)، ونجد الدكتور شوقي ضيف يصفه بالتأرجح واتباع

أسلافه بين التوافق مع سيبويه وتارة مع الكوفيين وتارة مع النحويين الأندلسيين، فيحتج لسيبويه بأنَّ النكرة أصل والمعرفة فرع ويأخذ برأي يونس(ت١٨٠هـ) في جواز النصب بعد (إلَّا) مُطلقًا في قولك: (محمد إلَّا القائم) واختار رأي الأعلم الشنتمري في أنَّ(إياها) في (فإذا هو إياها) مفعول مطلق[١٥].

لكن ما ذكره الدكتور شوقي ضيف لا يعني: إنَّه لم يكن مستقلًّا في إصدار الحكم في المسائل النحوية، فترجيحه لمذهب دون مذهب نتيجة لما يراه من المناسبة لهذه المسألة النحوية

حتى يعلل السبب؛ وهذا التعليل سببه نبوغه العلمي في معرفة علل المسائل.

وقد شهدت هذه المرحلة ظهور رموز وأسماء أندلسية كان لها الأثر العلمي المميز في المدرسة الأندلسية منهم ابن مالك، فقد أتاح له ترحاله للوصول إلى مجالس العلم والعلماء، إذ استمع إلى الشلوبين، والتقى بابن الحاجب في المشرق، حتى استقر بحلب، وكان من المواظبين على الدرس عند ابن يعيش، وبقي بها للإقراء، واطلع على كتب النحو وآراء العلماء وأشعار العرب، مما أعطى له المَلَكَ في نظم ألفيته النحوية، وكان لاهتمامه برواية الحديث أثر واضح باستشهاده بالنصوص القرآنية والحديث النبوي كذلك بالشعر، فما لم يجده في القرآن عدل به إلى الشعر وما لم يجده في الشعر عدل به إلى الحديث ، وعرفت له مؤلفات ومصنَّفات كثيرة شارفت على الثلاثين مصنفًا[١٦]، وكان الأكثر ظهورا والأبرز في طابع المدرسة الأندلسية لإنتاجه الواسع للمصنفات وتيسيره للنحو.

ثم ظهر أبو حيان الأندلسي تلميذ ابن الضائع، الذي عُرف بمواكبته للتفسير والحديث والقراءات، حتى أتقن تلك العلوم وبرع بها، وعُرف بتدريس النحو حتى فضَّل (كتاب سيبويه) على كتب المتقدمين و(التسهيل) لابن مالك و(الممتع) لابن عصفور على كتب المتأخرين[١٧]، وله مصنفات في التفسير والنحو منها(ارتشاف الضرب) و(شرح التسهيل) المعروف بـ(التذييل والتكميل في شرح التسهيل)، وذكر السيوطي(ت٩١١هـ): ((وله من التصانيف: البحر المحيط في التفسير، ومختصره، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، مطول

الارتشاف ومختصره مجلدان – ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليهما اعتمدتُ في كتابي جمع الجوامع))[١٨].

وكان لرواد المرحلة الثالثة الفضل الكبير في ازدهار المدرسة الأندلسية؛ بسبب الجهود التي قام بها علماء هذه المرحلة، فقد اشتغل علماؤها بالتأليف والتصنيف، ولا يعني هذا أنهم تركوا مصنَّفات من سبقهم بل صار لهم اتجاه يُحسب لهم، ويصنفهم إلى جنب المدارس الأُخرى من البصريين والكوفيين والبغداديين[١٩].

وهذه المراحل التي شهدتها الأندلس ساهمت في اتقاد النور للمدرسة الأندلسية حتى صار لها الشأن في الدراسات العربية، والسبب في ذلك الازدهار يرجع إلى العطاء الواسع والتشجيع للعلم حتى يُحسب للقائم على الأندلس في زمانِهم، وكذلك لتوسيع دائرة الثقافة العربية المقترنة بثقافة القرآن الكريم إذ تواجه تلك الجزيرة أصول لم تطَّلع على الدين الإسلام من شيء لذلك وجدناهم قد أضافوا إلى جنب اللغة علم التفسير والقراءات والأصول.

انفرادات نحاة الأندلس:

إنَّ المراحل التي مرت بها المدرسة الأندلسية هيأة لها مجالا واسعا من المعرفة؛ إذ ساعد اطلاعهم على العلوم المشرقية صغيرها وكبيرها إلى أنْ يعللوا كلَّ ما جاءهم من علوم، ولاسيما ما تتعلق بكتاب الله العزيز، وبالخصوص ما تعلق بشأن اللغة، ونحن إذ نأخذ الجنبة النحوية من جهود الأندلسيين نتعرض إلى آرائهم في الأسماء والأفعال والحروف:

١- الأسماء:

لقد ساهمت آراء علماء النحو الأندلسي في تعليل الظواهر الواردة في حقل الأسماء إلى تحليل النصوص ووضع المصطلحات الجديدة التي انفردوا بها، فبدءًا بما أضاف علماء النحو الأندلسي إلى ما اتفق عليه النحاة في وجوب استتار الضمير في عدَّة مواضع[٢٠]، نجد أبا حيان الأندلسي قد زاد في ذلك موضعا آخر يظهر في اعتراضه على ابن مالك في مرفوع اسم الفعل المضارع ؛ إذ قال: ((وقوله: واسم فعل الأمر مثاله (نزَّال) ...، ونقص المصنف قسمًا لم يذكره الضمير فيه واجب الاستتار وهو اسم الفعل الذي هو مضارع للمتكلم نحو: (أوه) بمعنى (أتوجع)

و(أوف) بمعنى (أتضجر) ونحوها، فكان ينبغي أنْ يقول وهو المرفوع بالمضارع ذي النون أو الهمزة أو اسم فعله))[٢١]، فقد زاد أبو حيان هذا ولم يذكره غيره[٢٢].

كذلك كان لهم الوجود الواضح في وضع بعض المصطلحات النحوية كمصطلح (القصد إليه) الذي نسبه السهيلي إلى استاذه ابن الطراوة إذ قال: ((وضرب لا يحتاج إلى الإخبار عن فاعله ولا إلى اختلاف أحوال الحدث. بل يحتاج إلى ذكره خاصة على الإطلاق مضافاً إلى ما بعده، نحو: سبحان الله، فإن سبحان اسم ينبئ عن العظمة والتنزيه، فوقع القصد إلى ذكره مجرداً من التقييدات بالزمان أو بالأحوال. ولذلك وجب نصبه كما يجب نصب كل مقصود إليه بالذكر. نحو (إياك) ونحو (ويل زيد وويحه)، وهما أيضاً مصدران لم يشتق منهما فعل، حيث لم يحتج إلى الإخبار عن فاعلهما، ولا احتيج إلى تخصيصهما بزمن، فحكمهما حكم سبحان الله ونصبهما كنصبه، لأنه مقصود إليه. وهو مذهب شيخنا أبي الحسن))[٢٣].

ويظهر موقف السهيلي في اشتراطه العلمية لمنع صرف المنصرف كما في قول الشاعر:

ومَا كَان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ... يَفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ[٢٤]

إذ علَّلَ السهيلي الجواز في ترك صرف المنصرف عند الشعراء، إلى كون الأعلام منها منقول وغير منقول، فغير المنقول منه المرتجل، والأعجمي، والمعدول، والمنقول نحو: (يزيد) و(أحمر) و(ثُلاث) إذا سمي بها، فكلها لا تنون، وينون من الأعلام ما كان منونًا قبل التسمية نحو:(أسدٍ) و(غانمٍ) إذ يلتفتون إلى المعنى الحسن الذي وجد فيها، فيبقونها على الأصل منونة، وما استُقبح من الأسماء نحو: (غُراب) و(قُنفذ)، فالتفاتهم إلى معناها الأول أوجبَ بقاءها على ما كانت عليه من التنوين، ولهذا السبب يترك الشعراء صرف ما ينصرف مما استقبح من الأسماء على أصالته من التنوين[٢٥].

وذكر السيرافي(٣٦٨هـ): ((وقد أجاز الكوفيون والأخفش ترك صرف ما ينصرف وأباه سيبويه وأكثر البصريين؛ لأنَّه ليس يحاول بمنع صرف ما ينصرف أصل يردَّ إليه.))[٢٦]، ونقل البغدادي(ت١٠٩٣هـ): ((واشتراط العلمية لمنع الصرف إنَّما هو مذهب السهيلي لا غير، وأمَّا الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقًا، في

الأعلام وغيرها))[٢٧]، فاشتراط العلمية عند السهيلي مبني على السماع إذ نقله عما ورد في الشعر، والكوفيون لم يشترطوا العلمية بل أجازوا الترك في العلمية وغير العلمية، فذكر الفراء: ((وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وحُنَيْن وادٍ بين مكة والطائف. وجرى (حُنَيْنٍ)؛ لأنَّه اسم لِمذكَّر. وَإِذَا سميت ماء أو واديًا أو جبلا باسم مذكر لا علة فِيهِ أجريته ... وربما جَعَلَتْ العرب واسط وحُنين وبدر، اسمًا لبلدته التي هُوَ بِهَا فلا يَجرونه))[٢٨]، وقد أراد بقوله: (أجريته) هو التنوين، فالظاهر من قول الفراء أنَّه أجاز الوجهين بالعلمية وغير العلمية.

٢- الأفعال:

يتجه النحو الأندلسي إلى تحليل الظواهر اللغوية التي قيل عنها بالشاذة منها ما قيل بشواذ زيادة (كان) في المضارع كما في قول الشاعر:

كأنَّ سَبيئةً مِنْ بيتِ رَأْسٍ ... يكونُ مزاجُها عَسَلٌ وماءُ[٢٩]

قال ابن السيد البطليوسي: ((تكون زائدة لا اسمَ لها ولا خبر، فيكون قوله: (مزاجُها عسلٌ) جملةً من مبتدأ وخبر، وقد عطف ماءُ على الخبر فرفع.))[٣٠]، وهذا الأسلوب مما كان يستعمله الشعراء لتبيين جهة الاسناد في المرحلة التي سبقت ظهور التنقيط والحركات؛ ويبدو أنَّ السبب هو تبيان جهة الاسناد، فإنَّ عامل الاسناد عامل معنوي يوصل المسند بالمسند إليه وقبل التنقيط والحركات يحتاج القائل إلى إظهار الاسناد لتباينه، كما في قول أم عقيل مع طفلها:

أنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ ... إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بِلَيْلُ[٣١]

فقد رفع (ماجد) خبرا للضمير، وهذه الزيادة انفرد بها ابن السيد البطليوسي لغرض معرفة جهة الاسناد.

ويتجه الفكر الأندلسي بعد تسمية المصطلحات إلى تحليل لغة العرب من نثر وشعر، بفتح باب الاستشهاد بالحديث كما فعل ابن مالك؛ إذ احتج بجواز جزاء فعل الشرط بالماض إذ قال: ((الصحيح الحكم بجوازه، لثبوته في كلامِ أفصح الفصحاءِ، قال صلى الله عليه وسلم:(مَنْ يَقُم ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه)[٣٢].))[٣٣]

ولم يغب عن ابن مالك هذا الجواز وإن قال النحاة بضعفة ولم يكن الحديث الشريف وحده القائل به بل حتى بالشعر كان وروده؛ إذ قال الشاعر:

مَن يُكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنتُ مِنْهُ ... كالشَّجا بين حَلْقه والوَرِيدِ(٣٤)

ويبدو أنَّ سبب الضعف عند النحاة أنَّ الجزاء يجب أنْ يُنبئ عن المستقبل فإذا لم يُنبأ عن ذلك المستقبل لم يصح الجزاء به، فقد ذكر سيبويه: ((وقَبُح في الكلام أنْ تعمل إنْ أو شيءٌ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تَجزِمَه في اللفظ ثم لا يكونُ لها جواب يَنجزم بما قبله.))(٣٥).

وقد ذكر الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيةً فَظَلَّت أعنَاقُهُم لها خَاضِعِينَ﴾(٣٦) ((قال (فظلت) ولم يقل: (فتظل) كما قال: (ننزل)، وذلك صواب: أنْ تعطف على مجزوم الجزاء بفعل؛ لأنَّ الجزاء يصلح في موضع فَعَل يفْعَل، وفي موضع يفْعَل فَعَل، ألا ترى أنَّك تقول: إنْ زرتني زرتك وإنْ تزرني أزرك والمعنى واحد. فلذلك صلح قوله: (فظلَّت) مردودةً على يفعَل))(٣٧).

والخلاف في الجزاء بالماضي أنْ يكون هناك انقطاع بين فعل الشرط وجزاءه، فالجزاء يجب أنْ يتحدث عن المستقبل لاعن الماض والحديث الذي استشهد به ابن مالك مقول بلفظ الماض لكن يُراد به المستقبل، فإنَّ غفران الذنوب يأتي مرحلة متأخرة عن القيام في ليلة القدر، فإنَّ الجزاء يكون بعد العمل، وكذلك الشاهد الشعري إذ نطق بالماضي لكنه أراد المستقبل؛ لأنَّ الأفعال الناقصة ((إذا دلَّت على التجديد والاستمرار المطلق أعطت دلالة الإطلاق، حيث تسقط منها التزامية الزمن الماضي، فيرتفع قيد التزام الخبر بالمُخبر عنه في الزمن الماضي، فتُصرف للدلالة على الإطلاق))(٣٨)، فـ(كان) ((في كثير من الاستعمالات لا يُراد به إلَّا الوجود في هيئة مخصوصة وفي زمان ما، وكأنَّه هو وحده بناء مُفرَّغ عن الدلالة الزمنية وإنَّما يُهتدى فيه إلى الزمان من معنى الجملة))(٣٩).

ويحلل ابن مالك الظواهر اللغوية أيضا كما في تعليقه على قول الشاعر:

يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا ... إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ(٤٠)

وكذلك قول الفرزدق:

ما أَنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكومَتُهُ ... ولا الأصيلِ ولا ذي الرأْيِ والجَدَلِ(٤١)

فلم يحمل ابن مالك هذه الابيات على الضرورة وأجاز دخول الألف واللام على الفعل إذ قال: ((وعندي أنَّ مثل هذا غير مخصوص بالضرورة؛ لإمكان أنْ يقول الشاعر: (صوت الحمار يجدع، ...)، فإذا لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار))[٤٢]، فالألف واللام الداخلة على الفعل عند ابن مالك من الموصولات؛ إذ قال: ((واستدل ابن برهان(ت٤٥٦هـ)[٤٣] على موصولية الألف واللام بدخولها على الفعل. واستدلاله قوي؛ لأن حرف التعريف في اختصاصه بالاسم كحرف التنفيس في اختصاصه بالفعل، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم، لا يدخل حرف التعريف على فعل، فوجب اعتقاد الألف واللام في: الترضى، واليجدع، ... أسماء بمعنى الذي، لا حرف تعريف.))[٤٤].

ولم يستشهد سيبويه بهذه الأبيات على الرغم من أنَّ الأول لذي الخرق الطهوي وهو شاعر جاهلي والثاني للفرزدق المتوفي سنة ١١٤هـ لكن سيبويه ذكر: ((صار الفاعلُ فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه وذلك قولك: هذا الضاربُ زيدًا، فصار في المعنى هذا الذي ضرَبَ زيدًا، وعَمِلَ عمله؛ لأنّ الألفَ واللام مَنَعَتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين.))[٤٥]، فقد أجاز سيبويه موصولية الألف واللام في اسم الفاعل.

وساوى ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ) بين (ظنَّ) و(ضرب) في تعدي الأخير إلى مفعولين، فقد نقل السيوطي عن ابن أبي الربيع إذ قال: ((وَذهب ابْن أبي الرّبيع إِلَى أَنَّ (ضرب) بِمَعْنى صير مُتَعَدٍّ لاثْنَيْنِ مُطلقًا مَعَ المثل وَغَيره نَحْو: (ضربت الْفضة خلخالا) وَمَال إِلَيْهِ أَبُو حَيَّان))[٤٦].

وما ذهب إليه ابن أبي الربيع يؤيده قوله تعالى: ﴿ واضرب لهم مثلًا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴾[٤٧]، فنصب بـ(اضرب)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إنَّ الله لا يستحي أنْ يضرب مثلًا ما بعوضة فما فوقها﴾[٤٨]، ففي الآيتين جاء الفعل (ضرب) بمعنى (التصيير) ونصب مفعولين.

٣- الحروف:

لم يقتصر التجدد الأندلسي والتمعن في النحو العربي على الأسماء والأفعال من قبل الأندلسيين بل اتجه الفكر الأندلسي إلى تحليل الظواهر النحوية بناءً على ما أمعنوا

النظر فيه من الشواهد العربية المعتمدة في استنباط الحكم النحوي، فعند حديث القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي (ت٦٦١هـ) عن (حتى) يستشهد بقول الفرزدق:

فوا عَجَبًا حَتَّى كليبٌ تَسُبُّني ... كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مجاشعُ[٤٩]

إذ نقل البغدادي عن اللورقي الأندلسي: ((يقع بعدها الجملة الفعلية والاسمية. وَتسَمى حرف ابْتِدَاء وتفيد مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ الْغَايَة، إِمَّا فِي التحقير أَو فِي التَّعْظِيم كَمَا فِي بَيت الفرزدق: (فوا عجبا حَتَّى كُلَيْب تسبني)؛ أَي: تعجبوا لسبِّ النَّاس إيَّايَ حَتَّى كُلَيْبٌ، كَأَنَّهُ يَقُول: كل النَّاس تسبني حَتَّى كُلَيْب على حقارتها. وَلَو خفض هُنَا كُلَيْب لجَاز، وَيكون تسبُّني إِمَّا حَالٌ من كُلَيْب، أَو مُسْتَأْنف، وَحَتَّى كُلَيْب مُتَعَلق بِهِ.))[٥٠].

يضع اللورقي (حتى) ضمن معاني التحقير والتعظيم؛ إذ نجده محللا للشاهد الشعري وقارئ له، وذكر سيبويه مجيء (حتى) للابتداء: ((فـ(حتى) ههنا بمنزلة إذًا، وإنَّما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء. ومثل ذلك: شربت حتى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بطنَه؛ أي: حتَّى إنَّ البعير ليجيءُ يجرَّ بطنَه. ويدلُّك على حتَّى أنَّها حرف من حروف الابتداء أنَّك تقول: حتَّى إنَّه ليفعلُ ذاك كما تقول: فإذا إنَّه يَفعلُ ذاك.))[٥١]، فلو لم تكن (حتى) حرف ابتداء لم يصح مجيء (إنَّ) بعدها كما ذكر سيبويه؛ إذ أنَّ الكلام يُستأنف بعد (حتى)، ومعنى الابتداء انتهاء الغاية[٥٢].

ويبدو أنَّ (حتى) حرف يدخل على الجمل الاسمية والفعلية، وفي دخولها على الجمل الفعلية إما يراد بها الحال، فيُرفع بعدها الفعل، أو يُراد بها الاستقبال عندها يُنصب الفعل بـ(حتى) عند الكوفيين؛ لأنَّها تأتي بمعاني (إلى) و(كي) و(الواو)، فتعمل بنفسها، أو يُنصب الفعل الذي بعد (حتى) بـ(أنْ) مضمرة عند الصريين؛ لأنَّ (حتَّى) لا تعمل بنفسها، فـ(حتَّى) من عوامل الأسماء وعوامل الأسماء لا تعمل بالأفعال، فلا تعمل بنفسها، وعند دخول (حتى) على المفرد تكون بمعنى (إلى)، فيكون ما بعدها داخلًا في حكم ما قبلها أو تكون بمعنى (الواو)، ومعناها التعظيم أو التحقير[٥٣].

يظهر أنَّ اللورقي اتضح له المعنى في الشاهد الشعري من باب التعظيم أو التحقير بالسياق الذي ذكره الفرزدق في البيت الشعري، فالأندلسي محلل وقارئ جيد للنص الشعري المتقدم.

وقد أشكل الأندلسيون فيما ورد من خلاف في اسمية بعض ما جعلوه كجزء من الحروف كما في القول بـ(جَيْر)، إذ شبهها ابن مالك بـ(نَعَم)، فقال: ((الصحيح أنَّها حرف بمعنى نعم؛ لأنَّ كل موضع وقعت فيه (جير) يصلح أنْ تقع فيه (نعم) وليس كل موضع وقعت فيه يصلح أنْ يقع (حقًا)، فإلحاقها بـ(نعم) أولى.))[٥٤]، لكن سيبويه أجرى (جَير) مجرى الاسماء والأصوات عند حديثه لمن لزم الكسر في آخره ((فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسماً نحو حذام، لئلا يلتقي ساكنان. ونحوه: **جير** يا فتى، وغاق غاق، كسروا هذا إذ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان.))[٥٥]، فهي في عداد الأسماء لا الحروف كذلك قال باسميتها من جاء بعد سيبويه كالفراء[٥٦] وأبو علي الفارسي[٥٧].

ويبدو أنَّ ابن مالك اعتمد القياس في مشابهته لـ(جَيْر) بـ(نَعم) بصحة مجيء (جَيْر) مكان (نَعم) كما في قول الشاعر:

وقائِلةٍ أسِتَ فَقُلْتُ جيرِ ... أَسيٌّ، إنَّني من ذاكَ، إنَّهْ[٥٨]

وذكر ابن هشام معلل الشاهد الشعري: ((على وجهين أحدهما أنَّ الأصل: (جير إنْ) بتأكيد جير بـ(إنْ) التي بمعنى (نعم)، ثم حذفت همزة (إنْ) وخففت. الثاني أنْ يكون شُبِّه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف.))[٥٩]، وأيَّد المرادي حرفية (جَيْر) بقوله: ((ولا حجة فيه؛ لأنَّه فعلُ مضطر. ويحتمل أنْ يكون قائلُهُ أراد توكيد (جَيْر) بـ(إنَّ) التي بمعنى (نعم)، فحذف همزتها، وخفَّف.))[٦٠].

ويبدو في سياق الشاهد الشعري المتقدم أنْ تُجعل (جَير) في جنبة الصوت؛ لأنَّ المتأسي والذي يشعر بألم معين يناسبه الأنين والصوت أكثر من مجرد إجابة بـ(نعم) فالشاهد يناسبه الصوت ويقاربه أكثر من الإجابة.

ويظهر انفراد ابن مالك في (اللام) الفارقة؛ إذ من المسلم عند النحويين وجوب اقتران خبر (أنْ المهملة) باللام، للفرق بين (أنْ المهملة) و(أنْ النافية)، لكن ابن مالك أجاز الاستغناء عن اللام الفارقة في جواب (أنْ المهملة)؛ إذ يقول: ((وقد اغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي، وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الإطلاق، ليجري الباب على سنن واحدٍ.

وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع، فبينت إغفالهمَ، وثبت الاحتجاج عليهم لا لهم.))[٦١].

ولم يكتفِ ابن مالك بجواز الحذف لـ(اللام الفارقة)، بل أوجبها في بعض المواضع؛ أي: عند أمن اللبس وذلك عند قوله: ((وأزيد على ذلك إنَّ اللام الفارقة إذا كان بعدما ولي (إنْ) نفيُ واللبس مأمون فحذفها واجب))[٦٢].

وعند حديث ابن مالك عن معاني (الباء)؛ إذ قال: ((الباء للإلصاق، وللتعدية، وللسببية، وللتعليل ، وللمصاحبة، وللظرفية، وللبدل، وللمقابلة ولموافقة عن، وعلى، ومن التبعيضية))[٦٣]؛ إذ يُعلق على (باء السببية) بقوله: ((والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإنَّ استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز))[٦٤]، وذلك كقوله تعالى: ﴿فأخرج به من الثمرات رزقًا﴾[٦٥]، فلو صح معنى الاستعانة لأدى إلى استعانة الله بغيره[٦٦].

وقد نقل السيوطي عن أبي حيان قوله: ((مَا ذهب إِلَيْهِ ابْن مَالك من أَنَّ بَاء الِاسْتِعَانَة مدرجة فِي بَاب السَّبَبِيَّة قَول انْفَرد بِهِ وأصحابنا فرقوا بَين بَاء السَّبَبِيَّة وباء الِاسْتِعَانَة، فَقَالُوا بَاء السَّبَبِيَّة هِيَ الَّتِي تدخل على سَبَب الفِعْل نَحْو مَاتَ زيد بالحب وبالجوع وَحَجَجْت بِتَوْفِيق الله، وباء الِاسْتِعَانَة هِيَ الَّتِي تدخل على الِاسْم الْمُتَوَسّط بَين الْفِعْل ومفعوله الَّذِي هُوَ آلَة نَحْو: كتبت بالقلم ونجرت الْبَاب بالقدوم وبريت الْقَلَم بالسكين وخضت المَاء برجلي إِذْ لَا يَصح جعل الْقَلَم سَببا للكتابة وَلَا القدوم سَببا للنجارة وَلَا السكين سَببا للبري وَلَا الرجل سَببا للخوض بل السَّبَب غير هَذَا))[٦٧].

فإذا اشترط النحاة أنْ تكون فاء الاستعانة متوسطة بين الفعل ومفعوله تدخل الآية المتقدمة من سورة البقرة في ضمن هذا الشرط، فتكون الاستعانة من قبل الله عزَّ وجل بالثمرات لإيجاد الرزق، وحاشا لله أنْ يستعين بالثمرات لإيجاد الرزق.

نتائج البحث:

١- إنَّ المراحل المتعاقبة من الزمن التي مرَّ بها النحو الأندلسي ساهمت في التوسع الفكري لنحاة الأندلس.

٢- يمكن اعتماد النحو الأندلسي في تعليم النشأ لفنون النحو العربي؛ لاتجاهه في تيسير القواعد النحوية واعتماده على معاني الشواهد دون اللجوء إلى القواعد المنطقية الأكثر تعقيدا.

٣- يمكن اعتماد الحجج التي جاء بها نحاة الأندلس؛ لأنهم دعموا حججهم بأدلة لا يُستهان بها.

٤- إنَّ انفراد نحاة الأندلس ببعض الآراء والمصطلحات التي لم يقل بها غيرهم تُسهم في التخلص من النزاعات التي اختلف بها من سبقهم من علماء النحو المشرقي.

الهوامش:

(١) شهاب الدين التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب:٢/ ٥٤٢.

(٢) ينظر: فاخر، تاريخ النحو العربي:١٠١.

(٣) ابن مضاء، الرد على النحاة:١٣٣.

(٤) الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النحوي:٥٥.

(٥) ينظر: المرجع نفسه:٣٧، والراضي، نشأة النحو العربي:١٦/٢.

(٦) ينظر: القفطي، إنباه الرواة:٣٠٦/١.

(٧) ينظر: إنباه الرواة :٢١٦/٣، وضيف، المدارس النحوية:٢٨٩.

(٨) ينظر: ضيف، المدارس النحوية:٢٩٠.

(٩) إنباه الرواة:٢٣٠/٣.

(١٠) ينظر: فاخر، تاريخ النحو العربي:١٠٤.

(١١) ينظر: الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النحوي:٤١، فاخر، تاريخ النحو العربي:١٠٦.

(١٢) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة:٢٤٦، وضيف، المدارس النحوية:٢٩٤.

(١٣) ينظر: فاخر، تاريخ النحو العربي:١٠٧-١١١.

(١٤) ينظر: الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:٢٣٥، والسيوطي، بغية الوعاة:٢٥٦/٢.

(١٥) ينظر: ضيف، المدارس النحوية:٣٠٢-٣٠٣.

(١٦) ينظر: المرجع نفسه:٣٠٩-٣١٠.

(١٧) ينظر: المرجع نفسه:٣٢٠-٣٢١.

(١٨) السيوطي، بغية الوعاة:٢٨٢/١.

(١٩) ينظر: فاخر، تاريخ النحو العربي:١١٦-١٢٠.

(٢٠) ينظر: السيوطي، همع الهوامع:٢٤٤/١.

(٢١) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل:١٣٠/٢.

(٢٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع:٢٤٥/١.

(٢٣) السهيلي، نتائج الفكر:ص٥٧ وأراد بأبي الحسن ابن الطراوة.

(٢٤) من المتقارب وهو للعباس بن مرداس في ديوانه:٨٤.

(٢٥) ينظر: أمالي السهيلي:٢٨.

(٢٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه:١٩٣/١.

(٢٧) البغدادي، خِزانةالأدب:١٤٧/١، وينظر: أمالي السهيلي/٢٦، والشاطبي، المقاصد الشافية:٦٩٨/٥.

(٢٨) الفراء، معاني القران:٤٢٩/١.

(٢٩) من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه:٧١.

(٣٠) ذكره البغدادي نقلًا عن كتاب (أبيات المعاني)، خِزانة الأدب:٢٢٤/٩.

(٣١) من الرجز، وهو لام عقيل بن أبي طالب في اللمحة في شرح الملحة:٥٨١/٢، التذييل والتكميل:٢١٧/٤.

(٣٢) صحيح البخاري:١٦/١(ذو الرقم:٣٥)، صحيح مسلم:٥٢٤/١(ذو الرقم:٧٦٠).

(٣٣) ابن مالك، شرح التسهيل:٩١/٤، وابن مالك، شرح الكافية الشافية:١٥٨٦/٣

(٣٤) من الخفيف، وهو لابي زبيد الطائي في ديوانه:٥٢.

(٣٥) كتاب سيبويه:٦٦/٣.

(٣٦) سورة الشعراء من الآية:٤.

(٣٧) الفراء، معاني القرآن:٢٧٦/٢.

(٣٨) د. سيروان الجنابي، الإطلاق والتقييد في النص القرآني:١١١.

(٣٩) د. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته:٣٠-٣١.

(٤٠) من الطويل وهو لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد القرشي:٢٧٦/١، ابن السراج، الأصول في النحو:٥٧/١.

(٤١) من البسيط، وليس في ديوان الفرزدق، ابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:١٥٤.

(٤٢) ابن مالك، شرح التسهيل:٢٠٢/١.

(٤٣) هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن إبراهيم ابن برهان العكبري، ينظر: إسماعيل بن محمد البغدادي، هدية العارفين:٦٣٤/١

(٤٤) ابن مالك، شرح التسهيل: ٢٠١،٢٠٢/١

(٤٥) كتاب سيبويه:١٨١/١-١٨٢.

(٤٦) السيوطي، همع الهوامع:١/ ٥٤٦.

(٤٧) سورة ياسين، آية:١٣.

(٤٨) سورة البقرة، آية:٢٦.

(٤٩) من الطويل، ديوان الفرزدق:٣٦١.

(٥٠) خِزانة الأدب:٩/٤٧٤.

(٥١) كتاب سيبويه:٣/١٨- ١٩.

(٥٢) ينظر: الرماني، شرح كتاب سيبويه:٢/٨٢٨

(٥٣) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو:١/٤٢٥-٤٢٦، والرماني، رسالة منازل الحروف:١/٤٩.

(٥٤) ابن مالك، شرح الكافية الشافية:٢/٨٨٣.

(٥٥) كتاب سيبويه:٤/١٥٢.

(٥٦) ينظر: الفراء، معاني القرآن:٢/١٢١-١٢٢.

(٥٧) ينظر: ابن الرومي، إرشاد الأريب:٢/٨١٥-٨١٦

(٥٨) من الوافر وهو لذي الرمة في خزانة الأدب:١٠/١١١ وليس في ديوانه.

(٥٩) ابن هشام، مغني اللبيب:١/١٦٣.

(٦٠) المرادي، الجنى الداني:٤٣٥.

(٦١) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ١٠٦.

(٦٢) المصدر نفسه.

(٦٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد:١٤٥.

(٦٤) أبو حيان، التذييل والتكميل:١١/ ١٩٢.

(٦٥) سورة البقرة، آية:٢٢.

(٦٦) ينظر: الهيتي، خصائص نحو الأندلسي:٨٤.

(٦٧) السيوطي، همع الهوامع:٢/ ٤١٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-**أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين- د. محمد إبراهيم البنا- د. عياد الثبيتي- د. عبد المجيد قطامش- د. سليمان العايد- د. السيد تقي، معهد الحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢-**أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء اللخمي القرطبي(ت٥٩٢هـ)، الرد على النحاة**، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣-**أبو العباس حمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المبرد (ت٢٨٥هـ)، المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت، د. ط ، د. ت.

٤-**أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي(ت٥٨١هـ)، أمالي السهيلي**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة- مكتبة السهيلي، د. ط.، د. ت.

٥-**أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(ت٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النحو**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦-**أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، كتاب سيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٧-**أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٣-١٩٨٨.

٨-**أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم- دمشق، ط١، د.ت.

٩-**أبو زبيد الطائي، ديوان أبي زبيد الطائي (المنذر بن حرملة)**، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، مطبعة المعارف – بغداد، ١٩٦٧م.

١٠- **أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء(ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي- محمد علي النجار- عبد الفتاح إسماعيل الشبلي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط١.

١١- **أبو زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)، النوادر في اللغة**، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٢- **أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن السيرافي المرزباني (ت٣٦٨هـ)، شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدلي - علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٣- **أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، شرح التسهيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد- د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٤- **أبو عبد الله محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، ابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)، اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٥- **إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، وكالة المعارف- استانبول-١٩٥١م.

١٦- **جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

١٧- **جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٨- **جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب- بغداد، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٩- **جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق-طهران، ط١، ١٣٧٨ش-ق.

٢٠- **حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف- مصر، ١٩٧٧م.

٢١- **الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٢٢- **د. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته**، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٢٣- **د. أحمد محمد عبد الرَّاضي، نشأة النحو العربي وتطوره واتجاهاته**، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٢٤- **د. سيروان الجنابي، الإطلاق والتقييد في النص القرآني**، المركز الوطني لعلوم القرآن- مطبعة النماء، بغداد- العراق، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢٥- **د. عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مَذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري**، النشر: جامعة قاز يونس – بنغازي- ليبيا، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٦- **د. علي محمد فاخر، تاريخ النحو العربي منذ نشأته حتى الآن(ورسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في مصر والسعودية والعالم العربي في النحو والصرف- ٣٠٠٠رسالة-)**، مكتبة الآداب- القاهرة، ط٢، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٢٧- **شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٨- **شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٨م.

٢٩- **شوقي ضيف(ت١٤٢٦هـ)، المدارس النحوية**، دار المعارف –مصر، ط٧، د. ت.

٣٠- **العباس بن مرداس، ديوان العباس بن مرداس،** جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، نشر: مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في جمهورية العراق- بغداد، ط١، ١٩٦٨م.

٣١- **عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر، د. ط. د.ت.

٣٢- **عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

٣٣- **عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٤- **علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني المعتزلي(ت٣٨٤هـ)، رسالة منازل الحروف،** تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمَّان، د. ت.

٣٥- **الفرزدق، ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور،** دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.

٣٦- **مجد الدين، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(تت٨١٧هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،** تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٧- **محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٨- **محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت ٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،** تحقيق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٣٩- **محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت ٦٧٢هـ)، شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح،** تحقيق: د. طَه مُحسِن، الناشر: مكتبة ابن تيمية ط١، ١٤٠٥ هـ.

٤٠- **مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط. د. ت.

الرسائل والأطاريح

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ) شرح كتاب سيبويه (أطروحة دكتوراه)، دراسة وتحقيق: سيف عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د. تركي بن سهو العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية اللغة العربية – الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.